التي يأمل ابطال الروايات والقصص في الانتماء اليها (الاخر ، الطبيعة ، القوى الالهية التي تحكم العالم بصورة تعسفية ٠٠٠ الخ ٠) ، كل هذه القيم يمكن الحصول عليها ، ولكن الثمن سيكون دمارا متوازيا للطرفين ، الذي يحصل والذي تأخذ منه ٠ انها مغامرة بطل متوحد ، مهجور ، غريب ، يحاول (او بشكل اكثر تحديدا ، يدفع الى المحاولة ، لان هذا النوع من الابطال هو نوع سلبي ، لا يمكنه ان يقوم بأية مبادرة من تلقائه) يحاول ان يقيم علاقة ، او اتصالا بامرأة او برجل ، او بالطبيعة او القوى الالهية ، او القوى المتوحشة ، خلال مجرى القصة ، وفي اللحظة التي يتم فيها انجاز الاتصال او الحلم ، يبدو واضحا (للقارىء اكثرمما للبطل) ان العالم الذي يحاول هذا البطل ان يقيم اتصالا به ، انما هو عالم مشوه ، وان البطل نفسه مشوه ، او انه لا يتمتع بما يكفي من القوى لمقارعة محيطه ٠وهكذا ، في النهاية ، نجد ان اللحظة التي يتم فيها الوصول الى الهدف ، هي هي لحظة انبثاق الاهواء ، والدمار والكارثة ، ان البطل هو الذي يدمر ذاته ، او يدمر ما يقرب منه ــ انها الاسطورة العريقة ، اسطورة تضحية اسحاق ، وحكاية يافت ، تقدم ها هنا في صورتها الحديثة المعاصرة ، على شكل تضحية بـ / أو دمار ، الاطفال على يد اقربائهم باسم هدف مشبوه او هدام ٠ ان مثل هذه الحبكة موجودة في شكلها الاكثر نقاء ، بشكل خاص في الاعمال الاولى لكل من اورباز واوز ويهوشواع ٠ وهذا الاخير يقدم لنا مثالا جيدا عليها في قصته «قافلة ياطر الليلية» (١٩٧٢)٠ في هذه القصة يصف لنا الكاتب قرية معزولة في الجبال ، يقرر سكانها اقامة اتصال مع العالم ، مع البشر الاخرين ، عبر اخراج القطار السريع الذي يمر بالقرية مرتين في اليوم ، عن سكته الحديدية ٠ وهكذا بشكل مفاجيء ، وسط بريق الحادثة ، وصراخ المتألين والجرحى ، يتمكن القرويون من الحصول على لحظة ارتقاء روحي ، ومشاركة حقيقية مع الآخرين ، وعند هذا فقط يمكن للبطل ان يتحد بمحبوبته « في تلك الارض غير المزروعة ، والتي مرت بالتجربة ، ارض البلد الحبيب » ٠

في بداية سنوات الستين ، لم تكن المستتبعات السياسية لمثل هذا البنيان الروائي ، جلية ٠ كانت الاهداف المنشودة اهدافا انسانية وشخصية ، لكنها كانت محملة احيانا بدلالات سياسية سوف تتخذ مكانتها المهيمنة خلال السنوات اللاحقة ٠

الواقع ان هذه التوليفة بين المخطط الفردي ، والدلالة السياسية ، تظهر لنا كيف ان الادب الاسرائيلي كان في سنوات الستين ، متأثرا ، على طريقته الخاصة ، بأدب فرانز كافكا ، وبالفكر الوجودي الغربي ٠ غير ان استحالة اقامة علاقة مع طبيعة لا مبالية وغريبة ، كانت تتخذ في اسرائيل تفسيرا قوميا : ان الطبيعة غريبة لان الاسرائيليين لم يتمكنوا من الاندماج في بلد غريب ليس هو بلدهم ٠ لقد بدت الحياة ها هنا وكأنها مجموعة من اللحظات المفككة ، وكأنها استمرارية حاضر دائم غير ذي دلالة ، وليس ذلك فقط على نحو ما صاغه البير كامو في « الغريب » بل على نحو آخر ، حيث ان الماضي والمستقبل في هذا البلد ، هما ملك قوم آخرين ٠ ان الابطال يهتزون ويثورون في عالم الرواية ، وحيدين ومقتلعين ، ليس فقط لانهم سوف يموتون وحيدين (تبعا لتعبير هيدجر) بل لانهم عاجزون ، لان ثمة عجزا عن اقامة اتصال بين اشخاص لا يجمعهم ماض اجتماعي مشترك، اي انهم ــ استطرادا ــ لا يمتلكون امكانية بناء مستقبل اجتماعي مشترك،٠انطلاقا من ذلك الماضي ٠ ان المعاناة ليست هنا معاناة وجودية وحسب ، وهي لا تنتج فقط عن واقع ان الفرد قد القي به في هذا العالم ، بل ايضا عن واقع ان هذا الفرد القي به في بلد غريب يستعد للفظه ٠